الدرس الأول :

التعريف بسورة المائدة

أولاً : اسم السورة :

سميت السورة بهذا الاسم لذكر المائدة في آخر السورة، في قوله تعالى : ﴿ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا وَءَايَةً مِّنكَ ﴾ المائدة: ١١٤

ثانياً : نزول السورة وعدد آياتها :

سورة المائدة مدنية، بل هي من أواخر السور نزولاً ، وعدد آياتها (١٢٠) آية. قالت عائشة رضي الله عنها : (أما إنها آخر سورة نزلت فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه ، وما وجدتم فيها من حرام فحرموه) رواه أحمد والحاكم.

ثالثاً : أبرز موضوعات السورة :

١- وجوب الوفاء بالعقود والمواثيق.

٢- الأمر بالتعاون على البر والتقوى، والنهي عن التعاون على الإثم والعدوان.

٣- بيان الحلال والحرام في الأطعمة والذبائح والصيد.

٤- بيان حل ذبائح أهل الكتاب ونسائهم.

٥- تقرير أحكام الطهارتين الصغرى والكبرى بالماء والتراب.

٦- دعوة اليهود والنصارى إلى الإيمان بمحمد ﷺ وذكر أقوالهم الشنيعة، ومزاعمهم الباطلة، التي توجب كفرهم، وتخليدهم في النار.

٧- تعظيم حرمة النفس المعصومة، وبيان أن من قتل نفساً بغير حق فكأنما قتل الناس جميعاً.

٨- بيان جزاء قُطَّاع الطرق والمفسدين في الأرض.

٩- ذكر أحكام السرقة، ووجوب قطع يد السارق، عقوبة له، وردعاً لغيره.

١٠- وجوب الحكم بما أنزل الله.

١١- عدم الاغترار بكثرة الفساق، إذ إن المتقين قليلون في كل زمان ومكان.

١٢– النهي عن موالاة اليهود والنصارى .

١٣– النهي عن الغلو في الدين .

١٤– تحريم الخمر والميسر ، وذكر مفاسدهما من العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة .

١٥– تحريم الاعتداء على صيد الحرم ، وكذلك صيد البر حال الإحرام بحج أو عمرة .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية – رحمه الله – : (سورة المائدة أجمع سور القرآن لشرائع التحليل والتحريم والأمر والنهي .... ولهذا افتتحت بقوله : (**أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِ**) والعقود هي العهود ، وذكر فيها من التحليل والتحريم والإيجاب ما لم يذكر في غيرها).

نشاط

راجع سورة المائدة من (٨٧– ١٢٠) ، واستخرج منها ما يدل على معنى العبارات التالية :

العبارة	ما يدل عليها من الآيات
النهي عن سؤال ما لا فائدة منه .	
الخمر رجس من عمل الشيطان .	
بيان كفارة اليمين .	
تحريم الصيد حال الإحرام .	
الحث على كتابة الوصية .	

الدرس الثاني:

تفسير سورة المائدة من الآية (١) إلى الآية (٢)

تمهيد :

الإنسان في هذه الحياة ، متعبد لخالق عظيم ، ولا بد لحياته من ضوابط ، ضوابط مع نفسه، وضوابط مع غيره من الناس سواء كانوا أصدقاء أم أعداء ، وقبله ضوابط مع ربه ومولاه .

والإسلام يقيم هذه الضوابط في حياة الناس، ويربطها بالله، فلا تنتهك ولا يستهزأ بها ، ولا تتغير بتغير الأهواء، بل هي المصلحة التي تنتظم بها حياة الفرد والجماعة ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

قال تعالى :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ أُحِلَّتۡ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلۡأَنۡعَٰمِ إِلَّا مَا يُتۡلَىٰ عَلَيۡكُمۡ غَيۡرَ مُحِلِّي ٱلصَّيۡدِ وَأَنتُمۡ حُرُمٌۗ إِنَّ ٱللَّهَ يَحۡكُمُ مَا يُرِيدُ ١ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحِلُّواْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ وَلَا ٱلشَّهۡرَ ٱلۡحَرَامَ وَلَا ٱلۡهَدۡيَ وَلَا ٱلۡقَلَٰٓئِدَ وَلَآ ءَآمِّينَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّهِمۡ وَرِضۡوَٰنٗاۚ وَإِذَا حَلَلۡتُمۡ فَٱصۡطَادُواْۚ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ أَن صَدُّوكُمۡ عَنِ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ أَن تَعۡتَدُواْۘ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ٢ ﴾ المائدة: ١ - ٢

موضوع الآيات : احترام العقود مع الخالق والمخلوق

التقويم

س١ / ورد في الآيات استثناء بعد استثناء، بيّن ذلك.

س٢ / علام يدل قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا ﴾ ؟

س٣ / ماذا يفيد الأمر في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا ﴾ المائدة: ٢ ؟

س ١ / ورد في الآيات استثناء بعد استثناء، بيّن ذلك.

ج أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ ٱلْأَنْعَٰمِ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّى ٱلصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ

الاستثناء بـ (غير) بعد (إلا) .

س ٢ / علام يدل قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ أَن تَعْتَدُوا۟ ﴾ ؟

ج يدل على أن الإسلام يربي أتباعه على العدل المطلق حتى مع الأعداء

س ٣ / ماذا يفيد الأمر في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَٱصْطَادُوا۟ ﴾ المائدة: ٢ ؟

ج {وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُوا} أي: إذا حللتم من الإحرام بالحج والعمرة، وخرجتم من الحرم حل لكم الاصطياد، وزال ذلك التحريم. والأمر بعد التحريم يرد الأشياء إلى ما كانت عليه من قبل.

الدرس الثالث:

تـفسيـر سـورة الـمـائـدة الآية رقم (٣)

تـمـهـيـد :

يوم الجمعة، عشية عرفة، في حجة الوداع ، نزلت هذه الآية التي تعلن كمال الدين وتمامه ، واختياره ديناً للبشرية إلى قيام الساعة ، وينبني على ذلك أمران :

١- توحيد المصدر الذي تتلقى منه هذه الأمة دينها ، ومنهج حياتها ، ونظام مجتمعها .

٢- استقرار هذا الدين ، وثباته بكل جزئياته الاعتقادية والتعبدية والتشريعية .

إن هذه الآية تقرر أن الإسلام دين خالد رضيه الله للناس ديناً إلى يوم القيامة ، فلا يقبل من أحد سواه ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ آل عمران: ٨٥

أما تطور الحياة المادية و الاجتماعية، واستثمار خيرات الأرض، فالإسلام يشجع على ذلك .

فعلى الأمة المسلمة أن تثبت وجودها، وتتميز بدينها، من غير وجل ولاحياء، أو تميع أو انحناء، أو مجاراة لأصحاب الحضارات الأخرى، بما يؤدي إلى الإخلال بهويتها ومصدر عزها .

تحريم الدم المسفوح.			
*	√		
*		√	
*			√

*يدون الطالب عبارة ينطبق عليها الخيار المشار إليه.

التقويم

س١ / ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ ؟

س٢ / علام يدل قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ ﴾؟

س٣ / دوّن ما ذكره ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ ﴾.

س١ / ما معنى قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ﴾ ؟

ج

أي: وحرم عليكم الاستقسام بالأزلام. ومعنى الاستقسام: طلب ما يقسم لكم ويقدر بها، وهي قداح ثلاثة كانت تستعمل في الجاهلية، مكتوب على أحدها "افعل" وعلى الثاني "لا تفعل" والثالث غفل لا كتابة فيه.

فإذا هَمَّ أحدهم بسفر أو عرس أو نحوهما، أجال تلك القداح المتساوية في الجرم، ثم أخرج واحدا منها، فإن خرج المكتوب عليه "افعل" مضى في أمره، وإن ظهر المكتوب عليه"لا تفعل" لم يفعل ولم يمض في شأنه، وإن ظهر الآخر الذي لا شيء عليه، أعادها حتى يخرج أحد القدحين فيعمل به. فحرمه (٢) الله عليهم، الذي في هذه الصورة وما يشبهه، وعوضهم عنه بالاستخارة لربهم في جميع أمورهم.

السعدي

س٢ / علام يدل قوله تعالى: ﴿ ٱلْيَوْمَ يَئِسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن دِينِكُمْ ﴾ ؟

ج

البشارة بيأس الكفار وانقطاع طمعهم من تغيير دين المسلمين أو إبطاله أو إطفاء نور الله لما يرون من عزة المسلم ، وانتصار الإسلام ، وفي الحديث : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين، لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك » رواه مسلم .

س٣/ دوِّن ما ذكره ابن كثير في تفسيره لقوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ﴾.

ج

وَقَوْلُهُ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا} هَذِهِ أَكْبَرُ نِعَمِ اللَّهِ، عَزَّ وَجَلَّ، عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ حَيْثُ أَكْمَلَ تَعَالَى لَهُمْ دِينَهُمْ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى دِينٍ غَيْرِهِ، وَلَا إِلَى نَبِيٍّ غَيْرِ نَبِيِّهِمْ، صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ؛ وَلِهَذَا جَعَلَهُ اللَّهُ خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ، وَبَعَثَهُ إِلَى الْإِنْسِ وَالْجِنِّ، فَلَا حَلَالَ إِلَّا مَا أَحَلَّهُ، وَلَا حَرَامَ إِلَّا مَا حَرَّمَهُ، وَلَا دِينَ إِلَّا مَا شَرَعَهُ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَخْبَرَ بِهِ فَهُوَ حَقٌّ وَصِدْقٌ لَا كَذِبَ فِيهِ وَلَا خُلْفَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: {وَتَمَّتْ كَلِمَتُ (١) رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلا} [الْأَنْعَامِ: ١١٥] أَيْ: صِدْقًا فِي الْأَخْبَارِ، وَعَدْلًا فِي الْأَوَامِرِ وَالنَّوَاهِي، فَلَمَّا أَكْمَلَ (٢) الدِّينَ لَهُمْ تَمَّتِ النِّعْمَةُ عَلَيْهِمْ (٣) ؛ وَلِهَذَا قَالَ [تَعَالَى] (٤) {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا} أَيْ: فَارْضَوْهُ أَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ، فَإِنَّهُ الدِّينُ الَّذِي رَضِيَهُ اللَّهُ وَأَحَبَّهُ (٥) وَبَعَثَ بِهِ أَفْضَلَ رُسُلِهِ الْكِرَامِ، وَأَنْزَلَ بِهِ أَشْرَفَ كُتُبِهِ.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} وَهُوَ الْإِسْلَامُ، أَخْبَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ أَكْمَلَ لَهُمُ الْإِيمَانَ، فَلَا يَحْتَاجُونَ إِلَى زِيَادَةٍ أَبَدًا، وَقَدْ أَتَمَّهُ اللَّهُ فَلَا يَنْقُصُهُ أَبَدًا، وَقَدْ رَضِيَهُ اللَّهُ فَلَا يَسْخَطُه أَبَدًا.

وَقَالَ أَسْبَاطٌ عَنِ السُّدِّيِّ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ يَوْمَ عَرَفَةَ، فَلَمْ يُنْزَلْ بَعْدَهَا حَلَالٌ وَلَا حَرَامٌ، وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَاتَ. قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيس: حَجَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْحَجَّةَ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذْ تَجَلَّى لَهُ جِبْرِيلُ، فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الرَّاحِلَةِ، فَلَمْ تُطِقِ الرَّاحِلَةُ مِنْ ثِقَلِ مَا عَلَيْهَا مِنَ الْقُرْآنِ، فَبَرَكَتْ فَأَتَيْتُهُ فَسَجَّيْتُ عَلَيْهِ بُرْدا (٦) كَانَ عَلَيَّ.

قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ (٧) وَغَيْرُ وَاحِدٍ: مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ يَوْمِ عَرَفَةَ بِأَحَدٍ وَثَمَانِينَ يَوْمًا.

رَوَاهُمَا (٨) ابْنُ جَرِيرٍ، ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ هَارُونَ بْنِ عَنْتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ} وَذَلِكَ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، بَكَى عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا يُبْكِيكَ؟ " قَالَ: أَبْكَانِي أَنَّا كُنَّا فِي زِيَادَةٍ مِنْ دِينِنَا، فَأَمَّا إِذْ أُكْمِلَ (٩) فَإِنَّهُ لَمْ يَكْمُلْ شَيْءٌ إِلَّا نَقَصَ. فَقَالَ: "صَدَقْتَ". (١٠)

وَيَشْهَدُ لِهَذَا الْمَعْنَى الْحَدِيثُ الثَّابِتُ: "إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ". (١١)

الدرس الرابع:

تفسير سورة المائدة من الآية (٣٣) إلى الآية (٣٤)

تمهيد :

الأمن مطلب إنساني ، فلا حياة بلا أمان ، والإسلام دين السلام ، ودين الأمان ، وقد سنّ كل ما يحقق هذه الغاية، وشرع أقسى العقوبات لمن يمس أمن المجتمع ، أو يهزّ كيانه ، أو ينشر الرعب والخوف في أوساط الناس الآمنين.

قال تعالى :

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٣٤﴾ ﴾ المائدة: ٣٣ - ٣٤

التقويم

س١ / الفساد في الأرض من أعظم الذنوب، استخرج من الآيات ما يدل على ذلك.

س٢ / علام يعود الضمير في قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا﴾ ؟

س٣ / بم تتحقق التوبة ؟

س١ / الفساد في الأرض من أعظم الذنوب، استخرج من الآيات ما يدل على ذلك.

ج

﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ٣٣ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبۡلِ أَن تَقۡدِرُواْ عَلَيۡهِمۡۖ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٣٤ ﴾ المائدة: ٣٣ - ٣٤

عظم جريمة قطاع الطريق والمخلين بالأمن ؛ لأن الله سمى عملهم هذا محاربة لله ورسوله وفساداً في الأرض ، ورتب على فعلهم أشنع العقوبات .

س٢ / علام يعود الضمير في قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ ﴾ ؟

ج

{ذَلِكَ} النكال {لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا} أي: فضيحة وعار لهؤلاء المفسدين {وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} فدل هذا أن قطع الطريق من أعظم الذنوب، موجب لفضيحة الدنيا وعذاب الآخرة، وأن فاعله محارب لله ولرسوله.

السعدي

قَوْلُهُ: {ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ} أَيْ: هَذَا الَّذِي ذَكَرْتُهُ مِنْ قَتْلِهِمْ، وَمِنْ صَلْبِهِمْ، وَقَطْعِ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ مِنْ خِلَافٍ، وَنَفْيِهِمْ -خِزْيٌ لَهُمْ بَيْنَ النَّاسِ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، مَعَ مَا ادَّخَرَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْعَظِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَذَا قَدْ يَتَأَيَّدُ بِهِ مَنْ ذَهَبَ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْمُشْرِكِينَ، فَأَمَّا أَهْلُ الْإِسْلَامِ فَقَدْ ثَبَتَ فِي الصَّحِيحِ عِنْدَ مُسْلِمٍ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ: أَلَّا نُشْرِكَ بِاللَّهِ شَيْئًا: وَلَا نَسْرِقَ، وَلَا نَزْنِيَ، وَلَا نَقْتُلَ أَوْلَادَنَا وَلَا يَعْضَهَ (٣) بَعْضُنَا بَعْضًا، فَمَنْ وَفَّى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ، إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ (٤)

ابن كثير

س٣ / بم تتحقق التوبة ؟

جـ والتوبة إلى الله - تعالى -، يجب لها خمسة شروط؛ هي:

* الأول: أن يراد بها وجه الله - تعالى -، وأن يكون الحامل عليها امتثال أمره، والخوف منه، ورجاء ما عنده، ولا تكون لغيره.
فكان الحامل لهم على التوبة أنهم ذكروا الله - تعالى - .
* الثاني: أن يندم التائب على فعله الذنب، ويتمنى أنه لم يقع منه.
* الثالث: أن يقلع فوراً عن المعصية.
* الرابع: أن يعزم على عدم العود إلى الذنب.
* الخامس: أن تقع التوبة منه قبل انتهاء وقت قبولها.

الدرس الخامس:

تفسير سورة المائدة من الآية (٧٣) إلى الآية (٧٦)

تمهيد :

عيسى ابن مريم عليه السلام جعله الله آية للبشرية حيث خلقه من أم دون أب.

ولقد جاء عيسى عليه السلام بدعوة التوحيد الخالصة، وأمر الناس بعبادة الله وحده، وأعطاه آيات تدل على صدق رسالته، ولكن الغلو في تعظيم عيسى عليه السلام، قاد النصارى إلى مقولات باطلة ، وعقائد زائغة، فقد قالوا: إن المسيح ثالث ثلاثة، أو هو الله، أو هو ابن الله..!!

والإسلام ينادي النصارى ليخرجوا من خضم الانحرافات والخرافات، والأهواء والشهوات، ومن تلك المقولات الكفرية، التي جعلتهم في عداد البعيدين عن دين الأنبياء.

التقويم

س١ / درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، استخرج من الآيات ما يدل على ذلك.

س٢ / علام يدل قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ ﴾؟

س٣ / بيّن كيف يكون الغلو في حق النبي ﷺ؟

س١ / درء المفاسد مقدم على جلب المصالح، استخرج من الآيات ما يدل على ذلك.

ج

قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٧٦﴾ ﴿المائدة: ٧٣ - ٧٦﴾

س٢ / علام يدل قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ﴾ ؟

ج

{أَفَلا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ} أي: يرجعون إلى ما يحبه ويرضاه من الإقرار لله بالتوحيد، وبأن عيسى عبد الله ورسوله .

س٣ / بيّن كيف يكون الغلو في حق النبي ﷺ؟

ج

إذا تم تجَاوزُ الْحَدَّ فِي اتِّبَاعِ الْحَقِّ، وَإذا أُطْروا مَنْ أُمِرُوا بِتَعْظِيمِهِ فَبَالِغُوا فِيهِ، حَتَّى يخْرِجُوهُ عَنْ حَيّز النُّبُوَّةِ إِلَى مَقَامِ الْإِلَوهِيَّةِ .

الدرس السادس:

تفسير سورة المائدة من الآية (٧٧) إلى الآية (٨١)

تمهيد :

دين الأنبياء وسط بين الغلو والجفاء، ولقد غلا النصارى في عيسى حتى ألَّهوه وعبدوه، وابتدعوا رهبانيةً تحرم الطيبات، وتمنع اللذات، وتدمر الحياة، وكان من اليهود الجفاء والتفريط، وقتل الأنبياء، والإعراض عن دينهم.

ولقد لعن الله السابقين منهم واللاحقين، على ألسنة أنبيائهم، بسبب عصيانهم، وعدم تناهيهم عن المنكر، ولميلهم إلى الكفار وتوليهم، وذلك بالدفاع عنهم، وحمايتهم من جهاد المؤمنين الصادقين.

التقويم

س١ / اذكر درجات الضلال الثلاثة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ .

س٢ / بالرجوع إلى مصادر التعلم، أورد ثلاثة من النصوص في الحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

س٣ / ما سبب لعن الله الكافرين من بني إسرائيل ؟

س١ / اذكر درجات الضلال الثلاثة الواردة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوٓاْ أَهۡوَآءَ قَوۡمٖ قَدۡ ضَلُّواْ مِن قَبۡلُ وَأَضَلُّواْ كَثِيرٗا وَضَلُّواْ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ﴾ .

ج

الذي ضل بنفسه .
الذي يضل غيره .
الجمع بين الضلال والإضلال .

س٢ / بالرجوع إلى مصادر التعلم، أورد ثلاثة من النصوص في الحث على الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ج

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم يَقُولُ: "مُروا بِالْمَعْرُوفِ، وانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ، قَبْلَ أَنْ تَدْعوا فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ".

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ-قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ" رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

وَقَالَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ: حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْر، حَدَّثَنَا سَيْف -هُوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمَانَ سَمِعْتُ عَدِيّ بْنَ عَدِيّ الْكِنْدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي مَوْلًى لَنَا أَنَّهُ سَمِعَ جَدِّي -يَعْنِي: عَدِيَّ بْنَ عَمِيرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم يقول: "إِنَّ اللَّهَ لَا يُعذِّب العامَّة بعَمَلِ الْخَاصَّةِ، حَتَّى يَرَوا الْمُنْكَرَ بَيْنَ ظَهْرانيْهِم، وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى أَنْ يُنْكِرُوهُ. فَلَا يُنْكِرُونَهُ فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَذَّبَ اللَّهُ الْعَامَّةَ وَالْخَاصَّةَ".

س٣ / ما سبب لعن الله الكافرين من بنى إسرائيل ؟

ج

بسبب عصيانهم، وعدم تناهيهم عن المنكر، ولميلهم إلى الكفار وتوليهم، وذلك بالدفاع عنهم، وحمايتهم من جهاد المؤمنين الصادقين.